Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities
Vol.11, Issue 1/ pp. 4151-4159/ January 2026

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jourgsr

Trials and Their Manifestations in the Holy Qur'an

Kafi Karim Muhammad, Marwa Abdulhassan Kazim, Saja Kazim Matuq

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Girls, Shatrah University, Dhi Qar, Iraq.

A R T I C L E I N F O

Received: 19 Dec 2025,
Revised: 25 Dec 2025,
Accepted: 29 Dec 2025,
Online: 3 Jan 2026

Keywords:
Trial, Islam, Holy Qur'an.

A B S T R A C T

Trials and tribulations are among the established divine laws in the Holy Quran. They are a test from God Almighty for His servants to distinguish the sincere in their faith, to purify souls, and to refine human conduct. The Holy Quran has decreed that trials encompass all people without exception, and they come in the form of both good and bad. The Quran presents various forms of trials, including trials through afflictions such as poverty, illness, and fear; trials through blessings such as wealth, health, and power; trials through religious obligations; and trials through harm from others. The Quran also presents clear examples of the trials faced by the prophets, peace be upon them, as role models of patience and steadfastness. The Holy Quran shows us that trials are not a punishment, but a divine means of reform, education, and purification, and that the correct response to them is patience, reliance on God, and contentment with God's decree

Corresponding author:
E-mail addresses: kafi.karim@utq.edu.iq (Kafi), marwakadam161@gmail.com (Marwa), saja.kadhim@utq.edu.iq (Saja)
doi: 10.5281/jgsr.2025.18099578
2523-9376/© 2025 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

الابتلاء ومظاهره في القرآن الكريم

كافي كريم محمد، مروة عبدالحسن كاظم، سجى كاظم معتوق

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الشطرة، ذي قار، العراق.

E-mail address: kafi.karim@utq.edu.iq

الملخص

يُعدّ الابتلاء من السنن الإلهية الثابتة في القرآن الكريم، وهو امتحان الله تعالى لعباده لتمييز الصادق في إيمانه، وتزكية النفوس، وتهذيب السلوك الإنساني. وقد قرر القرآن الكريم أن الابتلاء يشمل جميع الناس دون استثناء، ويكون بالخير والشر على حدٍّ سواء.. وتتعدد مظاهر الابتلاء في القرآن الكريم، فمنها الابتلاء بالمصائب كالفقر والمرض والخوف، ومنها الابتلاء بالنعم كالمال والصحة والسلطة، وكذلك الابتلاء بالتكاليف الشرعية، وبالأذى من الآخرين. وقد عرض القرآن نماذج واضحة لابتلاء الأنبياء عليهم السلام بوصفهم القدوة في الصبر والثبات. ويبين لنا القرآن الكريم أن الابتلاء ليس عقوبة، بل وسيلة إلهية للإصلاح والتربية والتمحيص، وأن الموقف الصحيح منه يتمثل في الصبر والتوكل والرضا بقضاء الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الإبتلاء، القرآن الكريم، الإسلام.

المقدمة

إنَ الحمد الله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ باالله من شرور أنفسنا ، ومنسيئات أعمالنا ، من يهدها الله فهوالمهتدي ، ومن يضلل فلاهادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،بعثها الله بالحق والهدى والرشاد، فبلَّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وترك أمَّته على المحجة البيّضاء ليلها كنهارها،لايزيغ عنها إلاهالك ،ونصلي ونسلم على رسول االلها لذيابتلي بأنواع لابتلاء فصبر وشكر، وجاهد في الله حق جهاده حتى انتصر، ورضيا الله عن صحابته المبتلين الأخيار، الذين فتنوا فصدقوا، وصبروا وثبتوا، فما وهنوا وما استكانوا، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

وقد تنوّعت مظاهر الابتلاء في القرآن الكريم، فشملت ابتلاء الإنسان بالخير كما بالشر، فقد يكون الابتلاء بالفقر أو المرض أو الخوف، كما قد يكون بالمال أو الصحة أو الجاه، وكلّها اختبارات لصدق العبودية وحسن التوجّه إلى الله.

كما عرض القرآن نماذج كثيرة لابتلاء الأنبياء والصالحين، كابتلاء إبراهيم عليه السلام بالأوامر العظيمة، وابتلاء أيوب عليه السلام بالمرض، وابتلاء يوسف عليه السلام بالسجن والظلم، لتكون هذه القصص مصدر تسلية وتثبيت للمؤمنين، ودعوة إلى الصبر واليقين بحكمة الله تعالى .

ويتضمن البحث مبحثين أثنين ، ويسبقها تمهيد ومقدمة ، وتليها خاتمة تتضمن أبرز النتائج ، ثم الهوامش ، وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : ويتضمن ثلاثة نطالب .

المطلب الأول : تعريف الابتلاء في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : آيات الابتلاء في القرآن الكريم .

المطلب الثالث : أنواع الابتلاء .

المبحث الثاني : ويتضمن مطلبين اثنين.

المطلب الإول :مظاهر الابتلاء .

المطلب الثاني :أهاف الابتلاء.

وفي الختام، تم عرض أهم النتائج المستخلصة من البحث، يليها ذكر الهوامش، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها.

أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والباحث.

المبحث الاول

المطلب الاول : الابتلاء لغة واصطلاحا :

الابتلاء في اللغة : (وبَلاه الله بَلاء وابْتَلاه أَي اختَبره .والتَّبالي : الاختبار والبَلاء : الاختبار ، يكون بالخير والشروفي كتاب هرقل : فَمَشى قَيْصر إلى إِيلِياء لمَّا أَبْلاه الله ، قال القتيبي : يقال من الخير أَبْلَيْته إِبْلاء ، ومن الشر بَلَوْته أَبْلُوه بَلاءً ، قال : والمعروف أَن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما).[1]

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[2] قال : وإنما مشى قيصر شكراً لاندفاع فارس عنه .

(بلوا وبلاء والاسم : البلوى والبلية والبلوة بالكسر . والبلاء : الغم كأنه يبلي الجسم . والتكليف بلاء لأنه شاق على البدن أو لأنه اختبار ، والبلاء يكون منحة ويكون محنة . ونزلت بلاء كقطام أي : البلاء وأبلاه عذرا : أداه إليه فقبله والرجل أحلفه وحلف له لازم متعد ، وابتلي : استحلف واستعرف وما أباليه بالة وبلاء وبالا ومبالاة أي : ما أكترث ، ولم أبال ولم أبل ولم أبل بكسر اللام ، والأبلاء) .[3]

((بلوي) الباء واللام والواو والياء، أصلان: أحدهما إخلاق الشيء، والثاني نوع من الاختبار، ويحمل عليه الإخبار أيضا فأما الأول فقال الخليل: بلي يبلى فهو بال. والبلى مصدره. وإذا فتح فهو البلاء، وقال قوم هو لغة. وأنشد: والمرء يبليه بلاء السربال ... مر الليالي واختلاف الأحوال والبلية، الدابة التي كانت في الجاهلية تشد عند قبر صاحبها، وتشد على رأسها ولية، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت. قال أبو زبيد: وقال الجعدي في البلاء إنه الاختبار: كفاني البلاء وإني امرؤ ... إذا ما تبينت لم أرتب قال ابن الأعرابي: هي البلوة والبلية والبلوى. وقالوا في قول زهير: فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو معناه أعطاهما خير العطاء الذي يبلو به عباده. وأما الأصل الآخر فقولهم بلي الإنسان وابتلي، وهذا من الامتحان، وهو الاختبار. وقال: بليت وفقدان الحبيب بلية .. وكم من كريم يبتلى ثم يصبر ويكون البلاء في الخير والشر. والله تعالى يبلي العبد بلاء حسنا وبلاء سيئا، وهو يرجع إلى هذا ،لأن بذلك يختبر في صبره وشكره)[4].

الابتلاء في اصطلاح : اختبارُ اللهِ تعالى العبدَ بما يظهر به حالُه من طاعةٍ أو معصية، ويكون بالخير والشر وجعلت الفتنه كالبلاء في أنهما يستعملانفيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا، وقد قال فيهما: ونبلوكم بالشر والخير فتنة [5].

البلاء في الأصل: الاختبار، بلاه يبلوه بلاء، ثم صار يطلق على المكروه والشدة، ويقال: أبلى بالنعمة وبلي بالشدة. وقد يدخل أحدهما على الآخر فيقال: بلاه بالخير وأبلاه بالشر[6].

المطلب الثاني : آيات الابتلاء في القرآن الكريم :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[7] .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[8] .

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾[9].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾[10] .

﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾[11].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[12].

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾[13].

المطلب الثالث : أنواع الابتلاء في القرآن الكريم .

ينقسم الابتلاء من حيث المدى إلى قسمين الابتلاء.

الاول : الابتلاء الفردي : ويقصد به: الاختبار الإلهي الذي يختص به فردٌ بعينه دون غيره؛ ليمتحن الله تعالى إيمانه، وصبره، وشكره، أو طاعته، أو ثباته على الحق والابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبودته بفعل ما لا يعقل له معنى لأن ما يعقل معناه فقد يساعده الطبع عليه ويدعوه إليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية إذ العبودية تظهر بأن تكون الحركة لحق أمر المعبود فقط[14]

وقد ورد في القرآن الكريم الامثلة على الابتلاء الفردي نذكر البعض منها .

1- ابتلاء النبي ابراهيم (عليه السلام) : لقد ابتلى الله تعالى النبي ابراهيم (عليه السلام) بأنواع من البلاء ، وامتحنه بضروب من الامتحان فصبر، وكان قويا في ايمانه ثابتا لم يضطرب ولم يدخل إليه وهن أو ضعف ولعل أشد هاي المحن عليه كان حين أمر بذبح ابنه ، ولكنه كان عبدا شكورا ، طائعا لله تعالى ، مذعنا لاوامر ربه ومن ثم جعله الله تعالى أمة بمفرده قال تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[15].

(يقول تعالى ذكره: إن إبراهيم خليل الله كان معلم خير، يأتم به أهل الهدى قانتا، يقول: مطيعا لله حنيفا: يقول: مستقيما على دين الإسلام (ولم يك من المشركين) يقول: ولم يك يشرك بالله شيئا، فيكون من أولياء أهل الشرك به، وهذا إعلام من الله تعالى أهل الشرك به من قريش أن إبراهيم منهم بريء وأنهم منه برآء (شاكرا لأنعمه) يقول: كان يخلص الشكر لله فيما أنعم عليه، ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شريكا من الآلهة والأنداد وغير ذلك، كما يفعل مشركو قريش (اجتباه) يقول: اصطفاه واختاره لخلته (وهداه إلى صراط مستقيم) يقول: وأرشده إلى الطريق المستقيم، وذلك دين الإسلام لا اليهودية ولا النصرانية)[16].

وابتلاه الله بتكاليف الشرعية ، وأوامر ونواهي ، فأتمها وقام بواجبها حق القيام ، قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[17]

(ابتلى إبراهيم ربه بكلمات اختبره بأوامر ونواه. واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه عن اختيارأحد الأمرين: ما يريد الله، وما يشتهيه العبد، كأنه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك. وقرأ أبو حنيفة رضى الله عنه وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنه: (إبراهيم ربه) رفع إبراهيم ونصب ربه. والمعنى: أنه دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجيبه إليهن أم لا؟ فإن قلت: الفاعل في القراءة المشهورة يلي الفعل في التقدير، فتعليق الضمير به إضمار قبل الذكر. قلت: الإضمار قبل الذكر أن يقال: ابتلى ربه إبراهيم. فأما ابتلى إبراهيم ربه، أو ابتلى ربه إبراهيم، فليس واحدا منهما بإضمار قبل الذكر. أما الأول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الضمير ذكرا ظاهرا.

وأما الثاني فإبراهيم فيه مقدم في المعنى، وليس كذلك: ابتلى ربه إبراهيم. فإن الضمير فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا سبيل إلىصحته، والمستكن في فأتمهن في إحدى القراءتين لإبراهيم بمعنى، فقام بهن حق القيام وأداهن أحسن التأدية من غير تفريط وتوان ونحوه (وإبراهيم الذي وفى) وفي الأخرى لله تعالى بمعنى فأعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا ويعضده ما روى عن مقاتل أنه فسر الكلمات بما سأل إبراهيم ربه في قوله: (رب اجعل هذا بلدا آمنا) (واجعلنا مسلمين لك) ، (وابعث فيهم رسولا منهم) ، (ربنا تقبل منا) فإن قلت: ما العامل في إذ؟ قلت: إما مضمر نحو: واذكر إذ ابتلى أو وإذا ابتلاه كان كبت وكيت، وإما قال إني جاعلك فإن قلت: فما موقع قال؟ قلت: هو على الأول استئناف، كأنه قيل: فماذا قال له ربه حين أتم الكلمات؟ فقيل: قال إنى جاعلك للناس إماما وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها ويجوز أن يكون بيانا لقوله: (ابتلى) وتفسيرا له فيراد بالكلمات ما ذكره من الإمامة وتطهير البيت ورفع قواعدهوالإسلام قبل ذلك في قوله: (إذ قال له ربه أسلم) وقيل في الكلمات: هن خمس في الرأس: الفرق، وقص الشارب، والسواك، والمضمضة والاستنشاق. وخمس في البدن: الختان، والاستحداد، والاستنجاء، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط. وقيل ابتلاه من شرائع الإسلام بثلاثين سهما : عشر في براءة (التائبون العابدون) ، وعشر في الأحزاب (إن المسلمين والمسلمات) ، وعشر في المؤمنون وسأل سائل إلى قوله (والذين هم على صلاتهم يحافظون) وقيل هي مناسك الحج، كالطواف والسعى والرمي والإحرام والتعريف وغيرهن وقيل: ابتلاه بالكوكب والقمر والشمس والختان وذبح ابنه والنار والهجرة.

والإمام اسم من يؤتم به على زنة الآلة، كالإزار لما يؤتزر به، أى يأتمون بك في دينهم ومن ذريتي عطف على الكاف، كأنه قال: وجاعل بعض ذريتي، كما يقال لك سأكرمك، فتقول: وزيدا لا ينال عهدي الظالمين وقرئ: الظالمون، أى من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافى وعهدى إليه بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم. وقالوا: في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة. وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته، ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره، ولا يقدم للصلاة)[18].

ابتلاء ابراهيم بذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) : من نماذج الابتلاء بالطاعة ، والصبر على تكميل النفس وعلى طاعة الله فيما أمر مهما يكن وراء أمره سبحانه من مخاطر وتضحيات ، قال تعالى : ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾[19]

قوله تعالى: (فلما بلغ معه السعي أي فوهبنا له الغلام، فلما بلغ مع المبلغ الذي يسعى مع أبيه في أمور دنياه معينا له على أعمال" قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك". وقال مجاهد: فلما بلغ معه السعي أي شب وأدرك سعيه سعي إبر أهيم. وقال الفراء: كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة. وقال ابن عباس: هو احتلام. قتادة: مشى مع أبيه. الحسن ومقاتل: هو سعي العقل الذي تقوم به الحجة. ابن زيد: هو السعي في العبادة. ابن عباس: صام وصلى، ألم تسمع الله عز وجل يقول:" وسعى لها سعيها." اختلف العلماء في المأمور بذبحه. فقال أكثرهم: الذبيح إسحاق. وممن قال بذلك العباس بن عبد

المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح عنه. روى الثوري وابن جريج يرفعانه إلى ابن عباس قال: الذبيح إسحاق. وهو الصحيح عن عبد الله بن مسعود أن رجلا قال له: يا بن الأشياخ الكرام، فقال عبد الله: ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى حماد بن زيد يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (صلى الله عليه وسلم)[20]

2- ابتلاء أيوب (عليه السلام) : كان نبي الله أيوب عليه السلام من عباد الله الصالحين ، وقد ابتلاه الله بالضراء في بدنه وماله وأهله فقاسى من فنون المحن والشدائد ما قاسى ، ولكنه ظل على صلته بالله تعالى وثقة به ، ورجائه في رحمته ، محتملا للأذى ، صابرا على الضراء والبلاء ، راضيا بقضاء الله وقدره فكان مثالا للعبودية الحقه لله تعالى في السراء والضراء فلم يضيق صدره بالبلاء، فكان صابرا شاكرا محتسبا حتى اصبح يضرب به المثل في الصبر على المكاره وأن اصابه ضراء صبر فكان خيرا له واظهر مكانتة في قوة العقيدة والعزيمة اي الاختبار والامتحان الذي يعقبه النصرالقريب[21] .

قال تعالى : ﴿ (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[22].

(وفي قصص أيوب عليه السلام طول واختلاف، وتلخيص بعض ذلك: أن أيوب عليه السلام أصابه الله تعالى بأكلة في بدنه، فلما عظمت، وتقطع بدنه، أخرجه الناس من بينهم، ولم يبق معه غير زوجته، ويقال: كانت بنت يوسف الصديق عليه السلام قيل: اسمها رحمة، وقيل في أيوب: إنه من بني إسرائيل وقيل: إنه من الروم من قريةعيصو ، فكانت زوجته تسعى عليه، وتأتيه بما يأكل، وتقوم عليه، ودام عليه ضره مدة طويلة، وروي أن أيوب (عليه السلام) لم يزل صابرا شاكرا، لا يدعو في كشف ما به، حتى إن الدودة تسقط منه فيردها، فمر به قوم كانوا يعادونه فشمتوا به فحينئذ دعا ربه سبحانه فاستجاب له، وكانت امرأته غائبة عنه في بعض شأنها، فأنبع الله تعالىله عينا، وأمر بالشرب منها فبرىء باطنه، وأمر بالاغتسال فبرىء ظاهره، ورد إلى أفضل جماله، وأوتي بأحسن ثياب، وهب عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يحتفن منه في ثوبه، فناداه ربه سبحانه وتعالى: «يا أيوب ألم أكن أغنيتك عن هذا؟ فقال: بلى يا رب، ولكن لا غنى بي عن بركتك» فبينما هو كذلك إذ جاءت امرأته، فلم تره في الموضع، فجزعت وظنت أنه أزيل عنه، فجعلت تتوله رضي الله عنها، فقال لها: ما شأنك أيتها المرأة؟ فهابته لحسن هيئته، وقالت: إني فقدت مريضا لي في هذا الموضع، ومعالم المكان قد تغيرت، وتأملته في أثناء المقاولة فرأت أيوب، فقالت له: أنت أيوب؟ فقال لها:نعم، واعتنقها، وبكى، فروي أنه لم يفارقها حتى أراه الله جميع ماله حاضرا بين يديه، واختلف الناس في أهله وولده الذين آتاه الله، فقيل: كان ذلك كله في الدنيا فرد الله عليه ولده بأعيانهم، وجعل مثلهم له عدة في الآخرة، وقيل: بل أوتي جميع ذلك في الدنيا من أهل ومال في إهلاك مال أيوب، وفي إهلاك بنيه وقرابته، ففعل ذلك أجمع، والله أعلم بصحة ذلك، ولو صح لوجب تأويله. قوله سبحانه: وذكرى للعابدين، أي: وتذكرة وموعظة للمؤمنين، ولا يعبد الله إلا مؤمن)[23]

3- ابتلاء النبي يونس (عليه السلام) : الابتلاءات العظيمة التي ذكرها القرآن الكريم، ويتلخّص في خروجه من قومه قبل أن يؤذن له، وما ترتّب على ذلك من محن، ثم الفرج بالتوبة والذكر ، قال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[24]

(ذا النون) يونس، والنون السمكة، والمعنى واذكر ذا النون، ويررى أنه ذهب مغاضبا قومه، وقيل إنه ذهب مغاضبا ملكا من الملوك (فظن أن لن نقدر عليه) أي ظن أن لن نقدر عليه ما قدرناه من كونه في بطن الحوت، ويقدر وقد جاء هذا في التفسير، وقد روي عن الحسن أنه قال عبد أبق من ربه، وتأويل قول الحسن أنه هرب من عذاب ربه، لا أن يونس ظن أن الهرب ينجيه من الله - عز وجل - ولا من قدره وقوله: (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت)،(في الظلمات) وجهان، أحدهما يعنى به ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ويجوز أن يكون " نادى في الظلمات " أن يكون أكثر دعائه وندائه كان في ظلمات الليل. والأجود التفسير الأول لأنه في بطن الحوت لا أحسبه كان يفصل بين ظلمة الليل وظلمة غيره ولكنه أول ما صادف ظلمة الليل ثم ظلمة البحر ثم ظلمة بطن الحوت. وجائز أن يكون الظلمات اتفقت في وقت واحد، فتكون ظلمة بطن الحوت في الليل والبحر نهاية في الشدة)[25].

ثانيا : الابتلاء الجماعي : (ويتمثل ذلك فيما يصيب الأمة أو الجماعة بأسرها من رغد العيش أو ضيقه ، من اعتدال المناخ أو قسوته، ويشمل أيضا ما يصيب الأمم من نحو الزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير وما أشبه ذلك من الابتلاءات التي لا يقتصر أثرها على فرد دون آخر أو جماعة دون سواها)[26]، وقد أشار المولى عز وجل إلى سبب هذا النوع من الابتلاء بقوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (51) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (52) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[27] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ ﴾[28].

من أسباب ظهور هذا الابتلاء الذي قد يتمثل في فساد المياه والهواء والزروع والثمار والمساكن ، ما يقترفه الناس من المعاصي وما يرتكبونه من الآثام ، يقول الله تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[29].

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة أن المعنى : (مثل الله تعالى الجوارح بالبر، ومثل القلب بالبحر، وهم أعم نفعا وأكثر خطرا، هذا باطن الآية، ألا ترى أن القلب إنما سمي قلبا لتقلبه وبعد غوره، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء رضي الله عنه: «جدد السفينه فإن البحر عميق» ، يعني جدد النية لله تعالى من قلبك، فإن البحر عميق، فحينئذ إذا صارت المعاملة في القلوب التي هي بحور ليس له منها مخرج، وخرجت النفس من الوسط، استراحت الجوارح، فصار صاحبها في كل يوم أقرب إلى غورها، وأبعد من نفسه حتى يصل. وسئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه» فقال: للقلب ثلاث مقامات: جمهور القلب، ومقام اللسان من القلب، ومقام الجوارح من القلب. وقوله: «ذهب ثلثا دينه» يعني اشتغل من الثلاثة اثنان: اللسان وسائر الجوارح، وبقي الجمهور الذي لا يصل إليه أحد، وهو موضع إيمانه من القلب)[30]

المبحث الثاني

المطلب الاول : مظاهر الابتلاء في القرآن الكريم .

1-الابتلاء في المال : قال تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[31]

(يكون الابتلاء في المال بالإفناء ، ومرة في وجود المال ومراقبة كيفية تصرفك فيه ، والحق في هذه الآية قدم المال على النفس ؛ لأن البلاء في النفس يكون بالقتل ، أو بالجرح ، أو بالمرض . فإن كان القتل فليس كل واحد سيقتل ، إنما كل واحد سيأتيه بلاء في ماله)[32]

المال عصب الحياة ، ووسيلة الإنسان إلى مرضا الله ، وهواحدى الضرورات الخمس المتفرعة عن مقاصد الشريعة الكبرى ، والمال من نعم الله تعالى على خلقه في الحياة الدنيا وهو طريق المسلم إلى الاستمتاع بمنفعة الدنيا وزينتها، قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[33] المال والبنون زينة الحياة والإسلام لا ينهى عن المتاع بالزينة في حدود الطيبات. ولكنه يعطيهما القيمة التي تستحقها الزينة في ميزان الخلود ولا يزيد، إنهما زينة ولكنهما ليسا قيمة. فما يجوز أن يوزن بهما الناس ولا أن يقدروا على أساسهما في الحياة. إنما القيمة الحقة للباقيات الصالحات من الأعمال والأقوال والعبادات وإذا كان أمل الناس عادة يتعلق بالأموال والبنين فإن الباقيات الصالحات خير ثوابا وخير أملا)[34].

2- الابتلاء في الجسد : في حدوث الشدّة والرّخاء، والسرّاء والضرّاء، والخير والشر،والنفع والضر، دلالـة واضـحة

على قضية الألوهية والعبودية، فالذي يملك النفع والضر،لابد أن يكون إلها يستحق العبادة والذي يصيبه الخيروالشر،والحسنة والسيئة،لابد أن يكون عبداًخاضعاً لذلك الإله القادرالذي يملك منفعته ومضرته ،وقد يبتلى المؤمن بفقدجزء من جسمه ،كذهاب بصره أو سمعه ،فيصبر على ذلك ولايشعرالإنسان بقيمة النعيم والمتاع والصحة والقوة والعافية إلا إذاعاش العذاب والألم ،والمرض والضعف، فاختلاف الأحوال وتداول الأيام أدعى لأن يشكرالعباد نعمة ربهم ويعرفوا قيمتها ومصائب الابتلاء هي المصايب التي يتعرض لها أهل الطاعة ، ليبتلي الله بها صبرهم ، فيرفع درجاتهم ويزيد من حسناتهم [35].

(عن منصور عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال الله تعالى ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا سلطت عليه سلطانا فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه في رزقه فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ،ثم أدخله الجنة وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا وسعت عليه رزقه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلا يسرت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا حسنة له ثم أدخله النار)[36]

3-الابتلاء في الولد : قد يبتلى الله تعالى عباده الصالحين الذين احبهم بتعريضهم للمحن ،لا لينتقم منهم ،وإنما لأنه يحبهم ، ولا يدرك هذا إلا المومنون به، وقد ذكر الله تعالى هذا الابتلاء في قوله ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[37].

وقوله تعالى:((واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) كان لأبي لبابة أموال وأولاد في بني قريظة: وهو الذي حمله على ملاينتهم، فهذا إشارة إلى ذلك (فتنة) أي اختبار، امتحنهم بها. (وأن الله عنده أجر عظيم) فآثروا حقه على حقكم).[38]

(واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة لأنهم سبب الوقوع في الإثم أو العقاب، أو محنة من الله تعالى ليبلوكم فيهم فلا يحملنكم حبهم على الخيانة كأبي لبابة. وأن الله عنده أجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم وراعى حدوده فيهم، فأنيطوا هممكم بما يؤديكم إليه)[39]

4- الابتلاء في الزوجة : شاءالله تنوع ألوان المحن والابتلاء فيخلقه، وأن يبتلي عباده بالمحن والشدائد،ليرى مدى طاعتهم وصبرهم، من أجل رفع درجاتهم، وقد يمتحن الإنسان بالزوجة ، إما بالعداوة أو بالكفر وعدم الإيمان أو بالعقم،أو بالمرض أو بالتمرد ،وعدم الطاعة ،أو بالإتهام بالعرض، وإشاعة الفاحشة إلى آخر ما هنالك من محن وابتلاءات قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[40]

(أي إن من الأزواج أزواجا يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ومن الأولاد اولادا يعادون آباءهم ويقعونهم (فاحذروهم) الضمير للعدوا أي للأزواج والأولاد جميعا أي لما علمتم أن هؤلاء لا يخلون من عدو فكونوا منهم على حذر ولا تأمنوا غوائلهم وشرهم (وإن تعفوا) عنهما إذا اطلعتم منهم على عداوة ولم تقابلوهم بمثلها (وتصفحوا) تعرضوا عن التوبيخ (وتغفروا) تستروا ذنوبهم (فإن الله غفور رحيم) يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم سيئاتكم قيل إن ناسا أرادوا الهجرة عن مكة فثبطهم أزواجهم وأولادهم وقالوا تنطلقون وتضيعوننا فرقوا لهم ووقفوا فلما هاجروا بعد ذلك ورأو الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين أرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فزين لهم العفو)[41]

أي: (أعداء لكم فاحذروهم. قال ابن عباس: نزلت الآية في قوم أسلموا بمكة، وكانوا يريدون أن يهاجروا إلى المدينة فيمنعهم أولادهم وأهلوهم ويقولون: فارقتمونا بدينكم فلا نفارقونا بأنفسكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وعن مجاهد قال: نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وكان قد لقي

جفاء من أهله وولده ، وقوله: (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) قال ابن عباس: لما تخلف هؤلاء بسبب أهليهم ثم هاجروا من بعد فرأوا قوما قد أسلموا من قومهم، وتقدموا في الهجرة وتفقهوا في الدين، حزنوا لذلك حزنا شديدا، وهموا أن يعاقبوا أهليهم وبنيهم ويتركوا الإنفاق عليهم، فأنزل الله تعالى قوله: (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم)[42]

المطلب الثاني : أهداف الابتلاء في القرآن الكريم :

1-التزكية : (وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح، وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث، ووزنها فعلة كالصدقة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا، وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل، فتطلق على العين، وهي الطائفة من المال)[43]

و (التزكية) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله، أخذ الزكاة. قال تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[44]

(وأصل الزكاة النماء والزيادة. ومنه قيل للصدقة عن المال: زكاة لأنها تثمره، ومنه يقال: زكا الزرع، وزكت النفقة: إذا بورك فيها)[45].

التزكية : (تطهير النفس مشتقة من الزكاة وهي النماء، وذلك لأن في أصل خلقة النفوس كمالات وطهارات تعترضها أرجاس ناشئة عن ضلال أو تضليل، فتهذيب النفوس وتقويمها يزيدها من ذلك الخير المودعة فيها)[46]

(الابتلاء معيار الثواب والعقاب لا شكّ أنّ مجرّد وجود الصفات والخصال الحسنة أو السيئة في النفس الإنسانية لا يُعد معياراً للثواب أو العقاب ، فإنّه ما لم تظهر تلك الصفات يستحيل معاقبة الإنسان بِصِرْف وجود تلك الصفة فيه أو إثابته كذلك ، وانّ تلك الصفات الكامنة لا يمكن أن تظهر ما لم تخضع لبوتقة الاختبار والابتلاء والتمحيص ، وهذا هدف آخر من الأهداف المتوخّاة من الابتلاء ، ولقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى تلك الحقيقة بقوله : (وإن كان سبحانَهُ أعلمُ بِهِم مِنْ أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحقّ الثّواب والعقاب)[47] .

2- التمحيص : (والتمحيص: الاختبار والابتلاء؛ وأنشد ابن بري: رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا، فكشفه التمحيص حتى بدا ليا ومحص الله ما بك ومحصه: أذهبه ومعنى التمحيص النقص، يقال: محص الله عنك ذنوبك أي نقصها فسمى الله ما أصاب المسلمين من بلاء تمحيصا لأنه ينقص به ذنوبهم، وسماه الله من الكافرين محقا والأمحص: الذي يقبل اعتذار الصادق والكاذب، ومحصت عن الرجل يده أو غيرها إذا كان بها ورم فأخذ في النقصان والذهاب)[48]

قال تعالى : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾[49] .

(فالتمحيص هاهنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ، ويقال في الدعاء: (اللهم محص عنا ذنوبنا) أي: أزل ما علق بنا من الذنوب. ومحص الثوب، إذا ذهب زئبره ومحص الحبل يمحص: أخلق حتى يذهب عنه وبره، ومحص الصبي:،إذا عدا، المحق: النقصان، ومنه، المحاق، لآخر الشهر إذا انمحق الهلال، وامتحق، وانمحق، يقال: محقه، إذا نقصه وأذهب، بركته. قال الله تعالى: يمحق الله الربا ويربي الصدقات)[50]

3-التربية : التربية هنا ليست مجرد التعليم، بل هي تهذيب النفس، وبناؤها إيمانيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا عبر ما يمرّ به الإنسان من اختبارات ومواقف مختلفة هي ايصال المنافع إلى الغير لغرض الإحسان إليه وصف الله نفسه بأنه رب العالمين ، وجب أن يقال : وأنه تعالى إنما أوصلها إليهم لغرض الإحسان إليهم، وهي تنمية الانسان روحيا وأخلاقيا وعقليا ليكون عبد الله[51] .

قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[52] .

وقوله ((هو الذي بعث) يعني الله الذي وصفه بالصفات المذكورة هو الذي أرسل (في الأميين) قال قتادة ومجاهد : الأميون العرب . وقال قوم : هم أهل مكة ، لأنها تسمى أم القرى ، والأمي منسوب إلى أنه ولد من أمه لا يحسن الكتابة . ووجه النعمة في جعل النبوة في أمي موافقة ما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة ، ولما فيه من أنه أبعد من توهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة . وقوله (رسولا) مفعول (بعث) و (منهم) يعني من سميتهم الأميين ومن جملتهم (يتلو عليهم) أي يقرأ عليهم (آياته) أي حججه وبيناته من القرآن وغيرها (ويزكيهم) أي ويطهرهم من دنس الشرك بما يهد بهم إلى الايمان فيجعلهم أزكياء ، وإنما يجعلهم كذلك بأن يدعوهم إلى طاعة الله التي يقع فيها الإجابة لأنه لو دعاهم ولم يجيبوا لما قيل : إنه زكاهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة) قال قتادة : يعلمهم القرآن والسنة ، والحكمة نعم الكتاب والسنة ، وكل ما أراده الله ، فان الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يخشى أو يحبب من أمر الدين والدنيا (وإن كانوا من قبل) يعني من قبل أن يبعث فيهم ويتلو عليهم القرآن (لفي ضلال مبين) أي في عدول عن الحق جائرين عن الصراط المستقيم مبين أي ظاهر)[53] .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله،وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين .

وبعد إتمام هذه الدراسة العلمية ، التي تناولت موضوع الابتلاء ومظاهره في القرآن الكريم ، توصلت إلى أبرز النتائج الآتية :

1- تبيّن أن الابتلاء سنّة إلهية ثابتة تشمل جميع البشر، ولا يختص بالمؤمنين أو العصاة، بل يختلف باختلاف الحكمة الإلهية وحال المبتلى.
2- تنوّعت مظاهر الابتلاء في القرآن بين الخير والشر، كالفقر والغنى، والصحة والمرض، والخوف والأمن، وكلها صور اختبار للإنسان.
3- بيّن البحث العلاقة الوثيقة بين الابتلاء والتزكية، إذ يسهم الابتلاء في تهذيب النفس وتقويم السلوك وتعميق الإيمان.
4- كشف القرآن الكريم عن نماذج عملية للابتلاء من حياة الأنبياء والصالحين، لتكون قدوة للمؤمنين في الثبات والصبر.
5- أظهر البحث أن الابتلاء ليس دليل سخط إلهي، بل قد يكون علامة محبة ورفعة للدرجات، خاصة إذا اقترن بالصبر والرضا.

أهم التوصيات والمقترحات التي توصلت لها الباحثة ما يلي :

1- بضرورة تعميق الدراسات القرآنية المتخصصة بموضوع الابتلاء، لما له من أثر بالغ في بناء الوعي الإيماني والنفسي لدى الفرد والمجتمع.
2- الدعوة إلى ربط الآيات القرآنية المتعلقة بالابتلاء بواقع الإنسان المعاصر، بما يسهم في معالجة الأزمات النفسية والاجتماعية.
3- الإفادة من قصص الأنبياء الواردة في القرآن الكريم بوصفها نماذج عملية للصبر والثبات عند الابتلاء.
4- اقتراح إجراء دراسات مستقبلية تتناول العلاقة بين الابتلاء والتزكية والصبر والرضا في ضوء القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395 ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ،ج1، مط : دار الفكر ، 1399م-1979 ه .
2- التبيان في علوم غريب القرآن ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين بن عليشهاب الدين (ت 815ه) ، تح :د ضاحي عبد الباقي محمد ، ج 1، مط :دار الغرب الإسلامي ، ط : 1 ،1423ه .
3- المفردت في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المروف بالراغب الأصفهاني (ت 502ه) ، تح: صفوان عدنان الداودي ، ج1 ،مط : دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط :1 ، 1412ه.
4- النهاية في غريب الحديث والأثر ،المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري مجد الدين ابن الأثير (ت 606ه)، تح: طاهر أحمد الزاوي ،محمود محمد الطناحي ، ج2،مط :مؤسسة إسماعليان –قم -ايران ،ط: 4، 1364ش .
5- الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي ، أبو محمد بن أحمد بن أبي بكلر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671ه) ،تح: محمد محمد حسنين ، ج15، مط :دار إحياء التراث العربي – بيروت -لبنان، ط:2، 1405ه- 1985م .
6- 3- جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310ه) ، تح : صدقي جميل العطار ، ج14 ، مط: دار الفكر –بيروت / لبنان ، 1415ه -1995م .
7- الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي ، أبو محمد بن أحمد بن أبي بكلر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671ه) ، ج7، مط : دار إحياء التراث العربي- بيروت -لبنان ، ط:2، 1405ه 1958م.
8- القاموس المحيط ،الشيخ مجدي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817ه) ، تح : محمد محمود بن التلاميد التركزي ،ج4،مط :دار العلم للجميع بيروت – لبنان .
9- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (710 هـ) ،تح: يوسف علي بديوي ، ج3، مط دار الكلم الطيب – بيروت ، ط1، 1419 ه -1998م.
10- تفسير القرآن ، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني (ت 489ه) ،تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ج5 ،مط:دارالوطن الرياض – السعودية ، ط1،1418ه-1997م .
11- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505ه) ، ج1 ، مط: دار الكتاب العربي- بيروت .
12- القضاء والقدر ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606ه) ، تح: محمد المعتصم بالله،مط : دار الكتاب العربي –بيروت ، ط: 2، 1414ه-1994م .
13- موسوعة النضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص) ، صالح بن هبدالله بن حميد –عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح ، ج 1، مط:دار الوسيلة –جده ، ط:4 ،1426ه-2006م.
14- العقيدة الإسلامية وإسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ، مط: دار القلم –دمشق – بيروت ، ط:2 ،1399ه-1979م .
15- معاني القرآن وإعرابة ، ابي إسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ه311) ،تح:دكتور عبدالجليل عبده شلبي ، ج3، مط :عالم الكتب –بيروت ، ط :1، 1408ه-1988م.
16- تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت 1419ه) ، ج3، مط: اخبار اليوم ، ادارة الكتب والمكتبات – لبنان - بيروت ، ط :1.
17- في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385ه) ، ج4، مط: دار الشروق – بيروت – لبنان ، ط: 17 ، 1412ه .
18- جواهر الحسان في تفسير القرآن =تفسير الثعالبي ،عبد الرحمن بن محمد بن مخلوق الثعالبي(ت 875ه) ، تح: الشيخ علي محمد معوض ...،ج4، مط : دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان ، ط:1، 1418ه-1979م .
19- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393ه) ،ج2 ، مط: الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984ه.
20- 5- تفسير التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت 283 هـ) ،تح :محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، مط: منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية –بيروت ،ط:1 ، 1423ه.
21- الفكر الخالد في بيان العقائد ، آية الله جعفر السبحاني ،ج 1، مط: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ،ط:1 ، 1425 ه-1383م.
22- مسند الإمام الصادق (عليه السلام)، الشيخ عزيز الله العطاردي ، ج21،مط: عطارد- تهران ، ط: 1،ش1384.
23- غريب القرآن ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوي (ت 276ه) ، ج1،تح: أحمد صقر ، مط: دار الكتب العلمية ، ط 1398ه-1978م .

[1] - لسان العرب ، ابن منظور :84/14 .
[2] - الانبياء :35.
[3] - القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : 305/4 .
[4] - معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن القزويني الرازي : 1/ 292-294 .
[5] - ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : 464/1 .
[6] - التبيان في تفسيرغريب القرآن ،أبو العباس شهاب الدين : 1/ 74 .

[7] - الانبياء : 35.
[8] - محمد : 31 .
[9] - التغابن : 11 .
[10] - الانعام : 42 .
[11] - الاحزاب : 11.
[12] - ابراهيم : 6 .
[13]- الصافات : 106 .
[14] - ينظر: إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالي الطوسي : 1/ 212 .
[15] - النحل : 120 .
[16]- جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر الطبري : 17/ 316.
[17] - البقرة : 124 .
[18] - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الرمخشري جار الله : 1/ 183-184.
[19] - الصافات : 101-111 .
[20] - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، شمس الدين القرطبي : 15/ 99
[21] - ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير الدمشقي 6/ 392 .
[22] - الانبياء: 83 .
[23] - الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) ، أبو زيد الثعالبي : 4/ 96 -97 .
[24]- الانبياء: 87 .
[25] - معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج : 3/ 402 .
[26] - موسوعة النضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ص) ،صالح حميد –عبد الرحمن ملوح : 1/107-108 .
[27] - الانفال : 51- 53 .
[28] -هود : 117 .
[29] - الروم : 41 .
[30] - تفسير التستري ، أبو محمد التستري : 1 / 121 .
[31] - ال عمران : 186 .
[32] - تفسير الشعراوي ، الشعراوي : 3/ 629 .
[33] - الكهف : 46 .
[34] - في ظلال القرآن ، سيد قطب الشاربي : 4/ 2272 .
[35] - ينظر : العقيدة الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن الميداني : 609 .
[36] - مسند الإمام الصادق (ص) ، الشيخ عزيز الله عطاردي : 21 / 433 .
[37] - الانفال : 28 .
[38] - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، شمس الدين القرطبي :396/7 .
[39] - أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ،ناصر الدين البيضاوي : 3/ 56 .
[40] - التغابن :14 .
[41] - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات النسفي : 3/ 493 .
[42] - تفسير القرآن ، أبو المظفر السمعاني : 5/ 453 .
[43] - النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات الجزري ابن الأثير : 2/ 307 .
[44] - البقرة : 151 .
[45] - غريب القرآن ، أبو محمد بن قتيبة : 1/ 31-32 .
[46] - التحرير والتنوير ، محمد الطاهر التونسي : 2/ 49 .
[47] - الفكر الخالد في بيان العقائد : الشيخ السبحاني : 1 / 138 .
[48] - لسان العرب : أبو الفضل بن منظور : 7 / 90 .
[49] - آل عمران : 141 .
[50] - المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني : 1 / 761 .
[51] - ينظر : القضاء والقدر ، فخر الدين الرازي : 247 .
[52] - الجمعة :2 .
[53] - التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي : 10 / 4 .